بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مقدمة

لو دققنا النظر فى أعمال السياسة الانجليزية منذ ان صرفت جهودها لاحتلال مصر وما فعلته عند الاحتلال وبعد الاحتلال لوجدنا انها قائمة على استخدام أساليب الحيل والدهاء وانها مافتئت تحاول صبغ مركزها الكاذب بصبغة شرعية مستعينة على ذلك بمهارة رجال سياستها لعلمها ان القوة لاتجدى فى هذا السبيل شيئاً

ولقد كانت تخطو خطواتها فى شئون مصر وتتخلص من الدول التى تنافسها واحدة بعد أخرى بفضل مناوراتها السياسية لا بفضل أساطيلها وجيوشها

على انها اذا تخلصت من العقبات التى كانت أوروبا تضعها فى سبيلها فانها لم تستطع أن تتخلص من المقاومة الوطنية التى تأصلت روحها فى

نفس الأمة المصرية بل ذهبت كل مناورات الانجليز سدى سواء فى ذلك أساليب الشدة أو وسائل اللين

فلما أعيتها الحيل ظنت أخيراً ان سلاح المفاوضة قد يمكنها مما استعصى عليها تحقيقه فقامت ضجة فى البلاد حول هذا الموضوع وذهب الناس فيه مذاهب شتى

وقد رجعنا ببصرنا الى ماضى السياسة الانجليزية معنا فأملت علينا هذه النظرات ما أملت من الدعوة الى اتباع سياسة الحذر وعدم الدخول فى مفاوضة مع الانجليز الا اذا كان لها أساس صريح يتفق مع أمانينا القومية وهى الاستقلال التام لمصر والسودان.

ولكن هذه الدعوة صادفت من المقاومة ماصادفت فلما سكنت الضجة أو كادت رأينا أن نكتب مقالات متتابعة نشرح فيها تاريخ المفاوضات الانجليزية بشأن المسألة المصرية منذ سنة ١٨٨٢ فان فيها من جهة تذكيراً بحوادث التاريخ التى يجب على كل مصرى ان يحيط بها علماً كما انها من الجهة الأخرى مملوءة بكثير من العبر التى يجب أن تكون لنا مرشداً فى طريقنا السياسى وفى مجهوداتنا الوطنية وفى وسائل العمل مع السياسيين الانجليز

نعم ان مفاوضات الانجليز بشأن المسألة المصرية منذ وقع الاحتلال تدلنا دلالة صريحة على ان خير سياسة نتبعها ونسير عليها فى حاضرنا ومستقبلنا انما هى سياسة الحيطة والحذر حتى لاتزل قدم بعد ثبوتها وحتى لايأخذ الانجليز منا بالدهاء والحيلة مالم يأخذوه بالقوة والشدة

ولقد تفضل الكثيرون فأدلوا الينا برغبتهم فى جمع هذه المقالات فى كتاب خاص فبادرنا الى اجابة رغبتهم شاكرين لهم حسن ظنهم وليس لنا من غاية الا خدمة هذا الوطن العزيز وتقديم كل مافى استطاعتنا لنصرة القضية المقدسة قضية الاستقلال التام

نسأل الله أن يتولانا بتوفيقه وأن يحقق أمانى البلاد القومية فتدق ساعة الحرية ويخفق علمها فوق جميع الربوع

انه لما نقول سميع مجيب

أمين الرافعى

القاهرة فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٩

١٨ أغسطس سنة ١٩٢١

obeikandl.com